لم يشتفعوا مما تواتر عندهم من اياته والتواتر يقوم مقام المعاينة في افادة
العلم لان العلم الحاصل به من الضروريات وكانه قسمهم الي من حضر
وشاهد لانه لم يبق بمقتضي مارأي وهولا هم الذين اخبر عنهم بانهم
عموا والي من لم يحضر لكن تواترت عنده الاخبار فلم يصدق وهولا هم
الذين اخبر عنهم بانهم صموا ثم قال فاعلان اي اظهار البشاير بصحة
رسالته صلي الله عليه وسلم واشاعتها كسطوع الانوار واخبار الكهان وتحقق
الحق لم تسمع وبارقة الانذار به لم تشم اي مالاح لهم مما انذرهم
بانقضاد ولة الكفار وادلال اهله الذي هو شبيه باشهار السيوف يضرب
من لم يدخل في الطاعة بها او كالبرق المنذر بنزول الصواعق وكانقضاض
الشهب المنور بامر عظيم كخراب الدنيا او غيره وذلك كسقوط الايوان وخمود
النيران وغيض الانهار كان حاضر ذلك لم يره وهو معني لم تشم اي لم
ينظر اليها وبني تسمع وتشم للمفعول تنبيه علي تمكن العمي والصمم منهم
حتي لم يكن منهم في الوجود من ينتفع بسمعهما وكان عماهم عما شاهدوا
من الايات وصممهم عما سمعوا منها من بعد ما اخبر الاقوام هم
الصم العمي كاهنهم بان دينهم المعوج لم يقم والمراد بالكهان الجن
وهم علماؤهم الذين كانوا الخير ونهم بالغيب حيثما اخبرهم بذلك كهانهم
اصحابهم من الجن الذين يسترقون السمع وفي اخبارهم بامر محمد صلي
الله عليه وسلم وانه قد قرب مبعثه بالحنفية البيضا والدين القويم
وبانه يبعث بذهاب دينهم الاسود المعوج وانه لم يقم اي لم يثبت دينا
عند الله او لم يستقم في حكمه ويخرط في سلكه هولا علما اليهود والنصاري
ومن قلدهم ممن لم يؤمن به صلي الله عليه وسلم فانهم تجدونه مكتوبا
عندهم في التوراة والانجيل وهذا العمي والصمم كان بعد ما عاينوا
بابصارهم في الافق من شهب منقضة علي الشياطين المسترقين للسمع
من الملائكة في السما ليلة ولادته اي ساقطة وفق ما في الارض من صنم
اي انقضت هو الصنم ماكان من حجر والوثن ماكان من غيره كالنحاس وصورا
وقيل

وقيل الصنم ماكان من حجر والوثن ماكان من غيره كالنحاس وقيل هما بمعني
واحد ولم تزول الشهب تنقض جهة الاصنام وهي جهة الشياطين حتي
غدا اي سار عن طريق الوحي الذي ياتي به الملك الي النبي صلي الله عليه
وسلم منهزم من الشياطين يقفوا اي يتبع اثر منهزم منهم فلم يقعد
بعد مبعثه صلي الله عليه وسلم احد منهم علي طريق الوحي يسمع منه ما يتكلم
به الملائكة عند ما يقضي الله الامر كانه سلسلة علي صفوان كما ورد
في الصحيح ومراده بقوله منهزم جنس المنهزمين والمراد بالافراد
التكثير والترتيب شيا بعد شي اي فلم يزل دابهم علي تعاقب الاوقات
الفرار والانهزام ودأب الشهب الانقضاض خلفهم والازدحام ثم
شبههم في هربهم وتبدد شملهم فقال كانهم هربا اي في حال هربهم
من الشهب ابطال ابرهة بالعرف ضرورة والا على عدم صرفه للعجمة
والعلمية وهو صاحب الفيل الذي جا بهدم الكعبة ومعني ابرهة
بالحبشة ابيض الوجه وسمي البطل بطلا لان الدما تبطل عنده فلا يؤخذ
ثارها او لان الشجعان تبطل همهم وشجاعتهم عنده فلا قاتلوا والمراد
بالابطال هنا الشجعان من فرسان ابرهة الذين جاوا لهدم الكعبة فارسل
الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فهرب ابطالهم يطلبون
النجاة في ساير الجهات ولات حين مهرب لهم بل تفرقت عليهم الحجارة وترادفت
فلا تخطي احدا منهم فصرع القوم وصاح بعضهم في بعض يتساقطون
بكل طريق ويهلكون علي كل منهل وكان الحجر لا يصيب شيا الا هشمه وما وقع
حجر منها علي رجل الا خرج من الجانب الاخر وان وقع علي راسه خرج من
دبره قال بعضهم كان الحجر اذا وقع في دماغ الرجل ذهب منه السمع
والبصر واذا انغمس في جوفه قطع امعايه نعوذ بالله من عذابه ونقمته
وارسل الله تعالي علي ابرهة دا في جسده فجعلت انامله تتساقط وما
مات حتي انشق صدره عن قلبه عافانا الله تعالي من بلايه هذه
ملخص هذه القصة وفي بسطها طول يخرج عن المقصود وشبههم ايضا

Copyright © King Saud University